

6 شرح كتاب السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل الشيخ عبدالله

الجبرين

عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعدها قد بذل سلفنا الصالحون وعلماء صدر هذه الامة جهودا كبيرة في تقرير السنة وفي ناصرها وفي اظهار المعتقد الصحيح السليم وبالتحذير من البدع - [00:00:00](#) التشنيع على المبتدعة والتحذير من سماع كلامهم الاسراء اليهم حذروا من ذلك لان لا تنتشر شبهاتهم وتقع في قلوب بعض الجهلة فلا يستطيعون التخلص منها كانوا ينهون عن مجالسة مبتدعة - [00:00:29](#) الذين يقولون بان القرآن مخلوق او ينكرون الاستواء استواء الله تعالى على عرشه كما يليق او ينكرون رؤيته في الآخرة او ينكرون اسماءه وصفاته والنهي عن مجادلتهم ومخاصمتهم انما هو بالنسبة للعامة الذين يخشى عليهم ان يتأثروا بما يسمعون. من - [00:01:03](#) وهذه ومن اكاذيبهم الباطلة وذلك لانهم اذا تكلموا فلا بد انهم يصوغوا كلامهم باساليب قوية بليغة يحسنون بها مذهبهم. ويعتذرون بها عن اسلافهم ويسمع يراها او يسمعها الجاهل وربما المبتدعي - [00:01:42](#) فيبرر موقفهم ويعتقد انهم على صواب وان لهم عذر ولهم مقالات او ان مقالاتهم هذه قد يعذرون فيها فقد حدث قبل سنة او سنة ونصف ان اتانا بعض الاخوة الغيورين بشرط - [00:02:12](#) لبعض الرافضة من اهل من اهل الاحساء هذا الرافضي سجل في هذا الشريط ما يدل على مذهبه وقدر في هذا الشريط في اهل السنة وقدر في اه خلفاء الامة في ابي بكر وعمر - [00:02:48](#) ورامهم بانهم مغتصبون واخذ يبرر مذهبه ومذهب قومه. فذكر الذي اتى به ان كثيرا ممن استمعوه صدقوا ما قال وانخدعوا به وظنوا انه على حق وعلى صواب ولما سمعناه واذا هو كله اكاذيب لا شك ان الرافضة - [00:03:14](#) ونفعهم يبنون مذهبهم على الاكاذيب في الحكايات التي لا اصل لها او التي لها اصل ولكنهم يزيدون فيها ويغيرون. فلذلك نقول ان على الانسان الجاهل او المبتدع او الجاهل اولئك المبتدعة الا يستمع الى كلامهم. كما انهم لا - [00:03:44](#) يستمعون الى كلامنا. لا يزال مثلا الاباضية الذين في عمان يحذرون من كتب اهل السنة. ولا يقبلون شيئا يأتيهم من هذه المملكة حتى ذكر بعض الاخوة انه قدم ومعه مصاحف - [00:04:10](#) من السعودية مصاحف قرآن كريم. فلم يقبلوها وقالوا ردوها. خشوا في نظرهم انه يدخل فيها شيء من مذهب يا اهل السنة وانه انهم لا يقبلون كتب اهل السنة كتب التي تطبع في المملكة - [00:04:33](#) كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا كتب الشيخ ابن باز ولا كتب الشيخ محمد ابن ابراهيم ولا كتب الذي كتبها علماء هذه الدولة فلا يتركونها تدخل عليهم لماذا يعتقدون انها تظلمهم؟ وتظل قومهم وانها تخالف - [00:04:53](#) معتقدهم وانما تدخل تسلا تدخل بعض الكتب الصغيرة بوفية وتجد تقبلا هناك عند بعض اهل السنة الذين هو هناك عند هناك كثير من اهل السنة ولكن الغلبة لاولئك الخوارج الاباضية - [00:05:20](#) الحاصل انهم كما انهم ينهون عن قراءة كتبنا ويحاربون عسرا اشرطتنا فكذلك ينبغي الا نستمع الى كتبهم ولا الى اشرطتهم ولا الى مقالاتهم. وهكذا الرافضة لا يصقون الى كتب اهل السنة - [00:05:47](#)

ولا يتركون اولادهم يقتنون شيئا منها بل يمنعونهم منعاً باتاً ان يطلع عليها فلذلك اهل السنة وعلماء الامة ايضا يحذرون من قراءة

كتبهم مع انها كتب متهاففة كتب باطلة ممتلئة بالتحريف ممتلئة بالخرافات وبالاكاذيب - [00:06:15](#)

توجه السباع تمجه الاسماع وتنكرها الطباع ولكن لكل لاقطة ساقطة لكل ساقط اللاقطة فلا بد ان يكون هناك من يستحسنها او يحسن

الظن باهلها. فهذا هو تمام في ان سلفنا رحمهم الله نهوا عن الجدال وعن الخصومات معهم. وبالاخص في من - [00:06:45](#)

يدعون ان القرآن مخلوق قد سمعنا الكثير من كلام اهل السنة يبدعون ويفسقون الجهمية واشباههم الذين يدعون ان القرآن مخلوق

ويقولون انه ليس كلام الله. كان هذا القول مهجوراً هي اول الاسلام لا يقول به الا افراد قلة واذا وجد احدهم طرد واضطهد -

[00:07:15](#)

اوذي واخرج ولم يجالس ولم آيكن اليه احد حتى ان بشرا لما بلغ خبره لهارون الرشيد ان تولى تمنى ان يقتله شر قتلة لكن اعتنق

بدعته كثير من من المبتدعة الذين اظهروا - [00:07:55](#)

ابائهم في الحقيقة باطليون. فزينوا للخليفة المأمون ان يفتن الناس. فحصلت الفتنة التي هي فتنة العلماء بالقول بخلق القرآن. وكذلك

استمرت الفتنة في عهد ثلاثة من الخلفاء الخليفة الاول الذي هو المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ولكنها خفت في عهد الواثق -

[00:08:25](#)

ولما جاء الخليفة الرابع الذي هو المتوكل نصر السنة فدعا له الائمة رحمهم الله دعوا له مدحوه على ما جاء على ما قاله وعلى ما نصر

به السنة. واما الخليفة - [00:09:01](#)

الخليفة الثاني قبله او الثلاثة فسكتوا عنهم وذلك لانهم مغرورون انما اوقعه في هذه الفتنة علماء الظلال كبشر ابن ابن غياث المريسي

وكاحمد ابن ابي دؤال ومن شايعهم ومن ناوهم على ذلك. كانوا رحمهم الله كانت - [00:09:21](#)

العلماء رحمهم الله يأخذون بما فهموا من كلام الله. ويحذرون من من الخلاف فيقولون ما عرفتم من القرآن فقلوبه. وما عرفتم من

السنة فقولوا بها. وما خفي عليكم معناه فكلوه الى عالمه. ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض. ويستدلون بما روي انه - [00:09:53](#)

صلى الله عليه وسلم خرج مرة على بعض اصحابه وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع باية وهذا تنزع باية فقال يا عباد الله ابهذا

امرتم ام بهذا كلفتم ان تضربوا - [00:10:23](#)

وكتاب الله بعضه ببعض ما عرفتم منه فقولوا به وما جهلتم فكلوه الى عالمه. فكانوا يأمرونهم ان يتعلموا ما يفهمونه من المحكم

الظاهر الذي ليس فيه اشتباه ولا اختلاف واذا - [00:10:43](#)

انتبهت عليهم اية او نحوها سألوها عنها اهل العلم هكذا كانوا يحذرون من آآ من آآ ان يضرب كتاب الله بعضه ببعض. ويقولون ان

كتاب الله جاء ليصدق بعضه بعضا. ويقولون اجتنبوا المراءاة في القرآن - [00:11:03](#)

ان لا تتمارض فيه ولا تتجادل فيه. بل امروه على ما تفهمون منه كان عمر رضي الله عنه يزجر من من يسأل عن المتشابه او عن

الاشياء التي فيها خلاف ان جاء اليه رجل يقال له صبايغ فاخز - [00:11:33](#)

يسأل عن بعض المسائل الغريبة سأل مثلاً عن الذاريات ذروان الحملات وقرا والمرسلات عرفا والنازعات غرقا وصفات صفا مع ان

هذه الايات قد فسرهما العلماء ولكن فهم عمر رضي الله عنه - [00:12:03](#)

من تكلفه وتتبعه لهذا انه يريد التشكيك في كلام الله تعالى. فعند ذلك لما رآه على هذه الحال امر بجلده امر ان يجلد ثم انه تفاهاوا الى

العراق. وكتب الى اهل العراق الا تجالسوه. الا يجالسوا اي يجالسوه احد منهم - [00:12:23](#)

فكان اذا جاء اليهم وهم جلوس ولو كانوا مئتان. قاموا وتفرقوا ولم يجلس معه احد منهم ما زال كذلك الى ان تاب وذهب ما في قلبه

من الشك. واقسم على اقسام بالله انه - [00:12:53](#)

لا يجد في قلبه شيئا مما كان فيه من الشك او الريب لا شك ان نهيه رضي الله عنه عن مجالسة هؤلاء المتشددين يريد بذلك تحريض

الامة على ان يبتعدوا عن - [00:13:13](#)

مبتدعة والا يجالس احدا منهم لا شك ان القرآن كلام الله تعالى يعتقد ايها المسلمون انه كلام الله ويستدلون بالايات وبالحاديث

وينكرون على من يقول انه مخلوق حيث انهم متخلصون في ذلك ويظللونهم كما مر بنا ويشنعون عليهم لانهم - [00:13:33](#)

انكروا ان يكون الله تعالى متكلمًا. الله تعالى هو خالق الخلق فكيف مع ذلك يخلقهم وهو لا يتكلم. هذا تنقص للرب تعالى قد اخبر الله تعالى بانه له الخلق والامر الاله الخلق والامر. الخلق - [00:14:03](#)

انه ايجاد الموجودات. والامر هو الكلام. فكلام الله تعالى صفة من صفاته وليس بمخلوق وليس بمخلوق وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة يدور على الوفود الذين يتوافدون في الموسم فيقول من يجيرني حتى ابليغ كلام ربي - [00:14:34](#)

فان قريشا منعوني ان ابليغ كلام ربي. هكذا كان يقول يعترف بان لانزل عليه هو كلام الله وحده. يعترف السلف رحمهم الله بانه كلام الله وبانه خرج منه ويحثون على قراءة هذا الكتاب وعلى تدبره ويحتسبون الاجر - [00:15:08](#)

والثواب فيه يحتسبون انه انهم اذا قرأوه حصل لهم اجر كبير وثواب عظيم حيث تقربوا الى الله تعالى بكلامه. فيقول كثير منهم انكم ان تتقربوا الى الله تعالى بشيء احب اليه مما خرج منه يعني القرآن - [00:15:38](#)

يعني لا تتقربون اليه بكلام احسن من كلامه الذي تكلم به فانه تكلم به حقا فهو كلامه الذي اه انزله على عباده وهو الذي تعبدنا بتلاوته وحثنا على التعلم له وجعل في قراءته وفي تدبره اجرا كبيرا. جعل في ذلك - [00:16:08](#)

كبيرا من قرأ حرفا من القرآن فله حسنة. والحسنة بعشر امثالها. يقول الراوي يقول الرسول عليه السلام لا اقول الف لام ميم حرف. ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف - [00:16:38](#)

فمن قرأ حرفا من القرآن فله عشر حسنات. فاذا تقربوا الى الله بما خرج منه. يعني بهذا القرآن فانكم بذلك تحظون بالاجر الكبير. هكذا كان يحثنا صلى الله عليه وسلم على التقرب - [00:16:58](#)

الى الله تعالى ولا شك ان هذا دليل على انه من الله وانه كلام الله تعالى وانه افضل الكلام وكذلك يعترف السلف رحمهم الله بان الله تكلم بكذا وكذا لما - [00:17:18](#)

تحدثت عائشة بحديث الافك ذكرت انها لما تأخر خبر الافك نقول في حديثها والله لشأني احقر من ان ينزل الله تعالى في قرآنا يتلى لشأني احقر واضعف من ان يتكلم الله بي بشيء. ولكن تقول كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يظهر فيها براءتي. فانزل الله تعالى فيها هذه الايات. ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم. هذا يعتبر كلام الله تكلم الله تعالى بهذا كما تكلم بغيره من الايات ومن الاحاديث ونحوها. نعرف بهذا ان السلف رحمهم الله كانوا - [00:18:15](#)

يسمون ذلك كله كلام الله تعالى ويدعون الى تأمله والى تدبره. كل ذلك دليل على انهم يعترفون به. حتى جاء هؤلاء المبتدعة وقالوا انه ليس كلام الله. وانه مخلوق تعالى الله عن قولهم - [00:18:46](#)

وكانوا يحثون على سماع كلام الله تعالى وعلى تدبره وعلى ما دل عليه من الدلالات الواضحة. ويستدلون على ذلك بالادلة الواضحة. الله تعالى يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:19:12](#)

معلوم انه يسمعه من القارئ لا يسمعه من الله الله تعالى تكلم به واسمعه الملائكة والملك اسمعه النبي والنبي عليه الصلاة والسلام امته وامته يعلم بعضهم بعضا. فالله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله. فدل على انه كلام الله حقا - [00:19:39](#)

وكذلك ايضا سماه الله تعالى علما في قوله تعالى من بعد ما جاءك من العلم في عدة آيات من بما جاءك من العلم الذي جاءه من العلم هو هذا القرآن ومعلوم ان علم الله تعالى صفة من صفات - [00:20:04](#)

ولا يجوز ان يقال انه مخلوق. كيف يكون مخلوقا وهو من الله تعالى وصفة من صفاته كان في مجادلة الامام احمد لاولئك المبتدعة انه يقول لهم القرآن من علم الله. وعلم الله صفة من صفاته - [00:20:24](#)

فعند ذلك جاءه احد اولئك المبتدعة فقال انا اقول ان علم الله مخلوق قال له قد كفرت قد كفر هذا حيث جعل صفة الله تعالى مخلوقات. من الذي خلقها فيه - [00:20:48](#)

من الذي خلق العلم في ذاك؟ هل في ذات الله تعالى شيء مخلوق؟ كل صفات الله تعالى التي اليه ليست مخلوقة ومن جملتها كلام الله. الله تعالى يقول في اية التحذير من اليمين الكاذبة ان الذين يشنرون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. اولئك لا خلاق لهم في -

الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم انظر كيف جمع بين الكلام والنظر. فاذا كان نظره غير مخلوق فان كلامه غير مخلوق. لا المهم ولا ينظر إليهم. جمع بينهما نحن نعتز بان نظر الله صفة من صفاته - [00:21:36](#)

وان سمعه وبصره صفة من صفاته. وان صفاته تعالى غير مخلوقة. فكيف يقال ان كلامه مخلوق مع انه جمع بين هاتين الصفتين. كان السلف رحمهم الله يعظمون كلام الله تعالى. ذكروا عن عكرمة - [00:22:03](#)

عكرمة رحمه الله رضي الله عنه اسلم وحسن اسلامه فكان يرفع المصحف ويضعه على خده ويقول كلام ربني كلام ربني يعني معظما له. لم يقل انه مخلوق كما قال الجهمية واتباعهم لا شك ان هذا دليل على انهم يعترفون بانه كلام الله تعالى - [00:22:23](#)

وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعترفون بان كلام الله بان القرآن كله كلام الله تعالى واذا سمعوا سمعوا هذا القرآن انصتوا له كما امرهم الله بقوله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا انصتوا لانهم يسمعون كلام الله تعالى سمعوه من نبيهم - [00:22:53](#)

ثم اسمعوه لغيرهم. فكانوا يعظمونه ويحترمونه. وبكل حال فان السلف فرحمهم الله كانوا مهتمين باظهار هذا القرآن في انه كلام الله تعالى وبان الله تكلم به كما جاء فلذلك شنعوا وشددوا على من آآ على من ادعى انه مخلوق - [00:23:23](#)

الجهمية واتباعهم تحذيرا من هذه البدعة الشنيعة وتحقيقا لكلام اهل السنة ولمذهبهم الذي من سلكه فهو على سبيل النجاة الان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:23:53](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سئل رحمه الله تعالى عن من قال لفظي بالقرآن مخنوق. قال سألت ابي رحمه الله قلت ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة والفاظنا بالقلب - [00:24:21](#)

والقرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق وما ترى في مجانبته وهل ما مبتدعا فقال هذا بجانب وهو قول المبتدع وهذا كلام الجهمية. ليس القرآن بمخلوق قالت عائشة رضي الله عنها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك - [00:24:41](#)

فالقرآن ليس بمخلوق. قال حدثني ابن شبيب سمعت ابي يقول من قال شيء من الله عز وجل مخلوق علمه او كلامه فهو وزير لا يصلى عليه ولا يصلى خلفه ويجعل ماله كمال مرتد ويذهب في مال مرتد - [00:25:11](#)

جننا مذهب اهل المدينة انه في بيت المال. قال سألت ابي رحمه الله قلت ان قوما يقولون لفظنا القرآن مخلوق فقال هم جهمية وهم اشر ممن يقف هذا قول جهل وعظم عظم الامر عنده في هذا - [00:25:41](#)

قال هذا كلام جهل قال وسألته عن من قال لفظي بالقرآن لفظي بالقرآن مخلوق. فقال قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله حتى ابلغ كلام ربي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة - [00:26:01](#)

لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. قال سمعت ابي رحمه الله يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي قال سمعت ابي رحمه الله وسئل عن اللفظية وهو قول جهم ثم قال لا تجالسوهم - [00:26:34](#)

قال سمعت ابي رحمه الله يقول كل من يقصد من كل من يقصد الى القرآن بلفظ او غير ذلك يريد به مخلوق قال سئل ابي وانا اسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم جاهلا فليسأل وليتعلم - [00:26:54](#)

قال سئل ابي رحمه الله وانا اسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي وقال مرة هم شر من الجهمية. وقال مرة اخرى هم جهمية. قال سمعت ابي يقول من قال نلفظي بالقرآن - [00:27:14](#)

في مخلوق هذا كلام سوء الرديء. وهو كلام الجهمية. قلت له ان الكرابيسي يقول هذا فقال كذب هتكه وقال قد خلف هذا بشرا المرنسي. وكان قد خلف هذا بشرا المرنسي. وكان ابي - [00:27:34](#)

رحمه الله يكره ان يتكلم في اللفظ بشيء. او يقال مخلوق او غير مخلوق. قال سألته عن الكرابيسي حسين. هل ليته يطلب الحديث. فقال ما اعرفه وما رأيته يطلب الحديث. قلت ورأيت عند الشافعي ببغداد. فقال ما رأيته ولا - [00:27:54](#)

اعرفه فقلت انه يزعم انه كان يلزم يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد فقال ما رأيته عند يعقوب ابن ابراهيم ولا غيره ما وما اعرفه؟ قال سألت ابا ثور ابراهيم بن خالد الكلب عن حسين الكرابسي فتكلم فيه بكلام سوء - [00:28:14](#)

وسألته هل كان يحضر معكم عند الشافعي رحمه الله فقال هو يقول لنا ذلك واما انا فلا اعرف ذلك او نحو هذا من الكلام. قال وسألت الحسن بن محمد الزعفراني عن حسين الكرابسي فقال نحو مقالة ابي ثور. وقال لي حسن - [00:28:34](#)

وقال لي حسن في اختلافه الى الشافعي رحمه الله مثل قول ابي ثور. قال ما حفظت في جهنم بشر من قال حدثني اسماعيل ابن عبيد ابن ابي كريمة سمعت يزيد ابن هارون يقول لعن الله الجهم ومن قال بقوله كان كافرا جاحدا - [00:28:54](#)

ترك الصلاة اربعين يوما. يزعم انه يرتاد ديننا. وذلك انه شك في الاسلام. قال يزيد قتله سن ابن احوز. على هذا القول قال حدثني باسحاق الصاغ محمد بن اسحاق الصاغاني حدثنا يحيى بن ايوب سمعت ابا نعيم البلخي شجاع - [00:29:14](#)

قال سمعت رجلا من اصحاب جهنم كان يقول بقوله وكان خاصا به ثم تركه وجعل يهتف بكفره قال رأيت تجاه من يوما افتتح سورة طه فلما اتى على هذه الآية الرحمن على العرش استوى. قال لو وجدت السبيل الى حكمها له - [00:29:34](#)

حككتها. قال ثم اقرأ حتى اتى على اية اخرى فقال ما كان اظرف محمدا صلى الله عليه وسلم حين قالها قال ثم افتتح سورة القصص فلما اتى على ذكر موسى صلوات الله عليه جمع يديه ورجليه ثم دفع المصحف ثم قال اي - [00:29:54](#)

اي شيء هذا ذكره ها هنا. فلم يتم ذكره وذكره فلم يتم ذكره. قال قال حدثت عن احمد عن علي بن عاصم بن علي قال ناظرت جهما فلم يثبت انك فلم يثبت ان في السماء ربا جل ربنا عز وجل - [00:30:14](#)

ابو بكر ابن ابي شيبة قال سمعت بكيعا وسئل عن القرآن فقال القرآن سلام الله فقلت له ان بشرا فذكره وكيع حتى شتمه فقلت لابي بكر لابي بكر ابن ابي شيبة انت سمعت - [00:30:34](#)

يقول هذا؟ قال نعم سمعت وكيعا يقول هذا. قال حدثني محمد بن عباس صاحب الشامة قال سمعت يوسف ثم سمعت انا من يوسف بعد بعد يقول سمعت ابا عصمة يقول سمعت - [00:30:54](#)

المبارك يقول خيبة للابناء ما فيهم احد يفتك ببشت. قال يوسف فسألت عبدان واصحاب واصحاب المبارك عن هذا فقالوا ان ابا عصمة رجل صدوق. وقد كان ابن المبارك يتكلم بكلام هذا معناه. قال - [00:31:14](#)

حدثني اسماعيل ابن عبيد ابن ابي كريمة سمعت شبابة ابن سوار يقول اجتمع رأيي ورأيي اجتمع رأيي ورأيي ابي النظر ابن هشام هشام ابن القاسم وجماعة من الفقهاء على ان البر سي كافر على ان المريسي كافر جاحد نرى ان يستتاب فان تاب - [00:31:34](#)

قال حدثني هارون ابن عبد الله الحمال حدثنا محمد بن ابي كبشة قال سمعت هاتفا يهتف ليلا فقال لا اله الا الله كذب من الله عز وجل كذب المرسى على الله عز وجل ثم - [00:31:54](#)

ثانية فقال لا اله الا الله على ثمامة لا ثمامة الله. قال وكان معنا في المركب رجل من قال سمعت سوار ابن عبد الله القاضي سمعت اخي عبد الرحمن ابن عبد الله ابن - [00:32:14](#)

جوار يقول كنت عند سفيان ابن عيينة فوتب الناس على بشر المريس حتى ضربوه وقالوا جهمي فقال له سفيان يا دوي يا دويبة الم تسمع الله عز وجل يقول لا اله الا الله والامر. فاخبر عز وجل ان الخلق غير الامر - [00:32:34](#)

قيل لسيوار فايش قال بشق قال سكت لم يكن عنده حجة. قال حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي. حدثني محمد بن نوح المضروب عن المسعودي القاضي سمعت هارون امير المؤمنين يقول بلغنين بشرا من - [00:32:54](#)

ان القرآن مخلوق لله علي ان اظفري به. ان اظفري به لاقتلته قتلة ما قتلته احد قط. قال حدثني اسحاق ابن ابراهيم ابن عمي احمد ابن منيع قال سمعت اسحاق ابن عبد الرحمن يقول بشر المقدسي يقول - [00:33:14](#)

بقول صنف من الزنادقة سيماهم كذا وكذا. قال وذكر ابو بكر قال سمعت ابا نعيم يقول لعن الله قال يقول كلمت بشرا المريسي واصحاب بشر فرأيت اخر كلامهم ينتهي سمعت شاذ ابن يحيى يناظر يزيد ابن هارون في شيء من امر المر وهو - [00:33:34](#)

قال قال فكرهت ان اقدم عليه حتى اسمع كلامه الله عليه وسلم وقلت له انك تكثر الصلاة على عيسى فاهل ذاك هو ولا اراك تصلي على نبينا ونبيينا صلى الله - [00:34:14](#)

الله عليه وسلم افضل منه. فقال لي ذلك كان مشغولا بالمرأة والمشط والنساء. قال اخبرت عن بشر ابن الوليد قال كنت جالسا عند ابي

يوسف القاضي فدخل عليه بشر المريس فقال ابو يوسف حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير - [00:34:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الرؤية ثم قال ابو يوسف اني والله اؤمن بهذا الحديث واصحابك يكفرون وكأنني بك قد شغلتنك عن الناس خشبة باب نجس فاحذر فراستي فاني مؤمن. قال سمعت ابي رحمه الله يقول - [00:35:04](#)

كنا نحضر مجلس ابي يوسف وكان بشر المرس يحضر في اخر الناس فيشغب فيقول ايش تقول وايش قلت يا ابا يوسف فلا يزال يضج ويصيح. فقلت اسمع ابا يوسف يقول اصعدوا به الي. اصعدوا به الي. قال فجاء يوم - [00:35:24](#)

صنع مثل هذا فقال ابو يوسف اصعدوا به الي قال ابي رحمه الله وكنت بالقرب منه فجعل ينظره فجعل في مسألة فخفي علي بعض قوله وقلت للذي كان اقرب مني ايش قال له ابو يوسف فقال قال - [00:35:44](#)

حتى تفسد خشبة قال حدثني عيسى ابن ابي حرب الصفار قال سمعت مثنى بن مثنى بن سعيد وكان من اهل الهيئة قال لما قدم ثمامة ابن الاشرس الجهمي مر وخرجت يوما فلقيني فقال لي - [00:36:04](#)

في الفارسية نحن اقرب الى الاسلام من هذا. قال حدثني عيسى ابن ابي حرب قال سمعت عمرو بن عاصم الكلابي قال سمعت ثمامة ابن اشرس الجهمي يقول ما اجل الله عز وجل احدا قط اجلا ولا رزقه رزقا قط ولو كان اجله ما كان - [00:36:24](#)

على القاتل شيء ولو رزقه ما كان على السارق شيء. يدور هذا الكلام حول هؤلاء المبتدعة والتحذير من شأنهم ولا شك ان بدعتهم شنيعة وان كان قد حدث بعدها شر منها اشنع منها ولكن العادة ان - [00:36:44](#)

العلماء يهتمون بما حدث عندهم ويبالغون في التحذير من البدع التي ادركوها وادركوا اهلها بدعة خلق القرآن وبدعة انكار الصفات. كانها كانت متمكنة في ذلك الزمان كثر كلام هؤلاء الائمة فيها. وكذلك بدعة المرجئة - [00:37:12](#)

وبدعة الجبرية كانت ايضا فاشية ومتمكنة فكثرت التحذير من المرجئة ومن عقائدهم وكذلك بدعة الخوارج التي خرجت في اول ما خرج من البدع اهتموا بها ايضا ونقلوا فيها الاحاديث الكثيرة والاثار المتواترة المختلفة المخارج. كل ذلك لاجل انهم - [00:37:45](#)

هذه البدع فحذروا منها وخافوا من ضررها ولم تحدث بدعة التصوف الغلو في التصوف الا في القرون المتأخرة. في القرن الرابع وما بعده لاجل ذلك كثر كلام الذين انكروها فيما بعد كلام ابن تيمية وكلام ابن الجوزي - [00:38:15](#)

وكلام ابن القيم وابن رجب ونحوهم في بدعة الصوفية وفي التحذير من احوالهم واقوالهم اكثر من تحذيرهم من بدعة الجهمية ونحوهم. لماذا؟ لانهم شاهدوها ولانهم رأوا هؤلاء المتصوفة واعمالهم التي تؤدي بهم الى ما هو كفر وضلال - [00:38:44](#)

ثم حدثت بدعة الشرك الذي هو الغلو في القبور في القرون المتوسطة ايضا في القرن السابع والثامن ونحوهم من انتبه لذلك بعض العلماء في ذلك الزمان كابن القيم وشيخه ابن تيمية - [00:39:14](#)

تحذروا من ذلك. واكثروا من الكتابة حوله. وتمكنت هذه البدعة او الشرك الذي هو عبادة القبور ايها الغلو فيها تمكن فيما بعد القرن العاشر واستحكم ذلك وكثر الذين نصره فكثرت كلام - [00:39:34](#)

الدعوة حول هؤلاء لما انهم شاهدوا الشرك وشاهدوا الغلو في الصالحين اعلى القبور فصار كلامهم حول ما شاهدوه. وحول ما رأوه من هذه المنكرات ومن هذه البدع قد يقال ايضا ان في زماننا بدع متكاثرة يجب ان نحذرنا وان - [00:39:54](#)

نحذر منها النصارى مثلا قد كثر اضلالهم وكثرت وكثرت وواجب علينا ان نحذرهم وان نحذر منهم. وان نبين اخطائهم. وذلك تفاديا سرورهم حيث انهم متمكنون في هذا الزمان. وكذلك ايضا ه مبتدعة - [00:40:24](#)

من يسمون القاضيين منتشرون بكثرة في شرق بلاده الهندي والسندي الباكستاني وما اشبهها منتشرة هذه البدعة التي هذه البدعة التي هي ادعاء النبوة وادعاء نبوة نبي غير نبينا صلى الله عليه وسلم. وتكذيب القرآن وبما دل عليه - [00:40:54](#)

تكذيب بالسنة فالواجب ان تولى ايضا اهتماما وكذلك ايضا اه حدثت الكفر او ما يقرب من الكفر فتشاهد ان كثيرنا يسمون مثلا بعثينا او علمانيين او نحوهم وهم الذين يأخذون من الاسلام ما يناسبهم. فيجب ان يهتموا - [00:41:24](#)

حيث انهم اذا لم تناسبهم تعاليم الاسلام تركوها واخذوا منها ما يصلح وما يناسب لا كأن مثل هؤلاء ايضا يجب ان يهتم بهم وان يرد عليهم وهكذا ايضا بدعة الرافضة حيث انهم تمكنوا - [00:41:54](#)

وكررت شبهاتهم وتضليلاتهم واجب ان تعطى هذه البدعة ايضا عناية وتحذيرا من شرهم وتشكيكهم ولكن السلف رحمهم الله حيث اهتموا بما بهذه البدع فلانهم شاهدوا مبادرة شاهدوا ان هؤلاء الجهمية ونحوهم ينكرون ان الله تعالى متكلم - [00:42:14](#)

واذا لم يكن متكلم فممن اين جاءت هذه الاوامر؟ من الذي امر بهذه الاوامر؟ ومن ارسل الرسل كيف يرسل الرسل وهو لا يتكلم؟ وكيف وكيف يأمر بالشرائع ينهى ويحذر وهو لا يتكلم فذلك بلا شك تنقص كبير للرب تعالى فلاجل ذلك - [00:42:44](#)

تحذروا من هؤلاء اشد التحذير وبدعوهم وقالوا انهم كفار حيث انهم اه تنقصوا الله تعالى اكبر تنقص. فبشر للمريسي شبه تلميذ للجهم وان لم يدركه بشر المريسي مبتدع اظهر هذه البدعة التي هي القول بخلق القرآن - [00:43:14](#)

قال وكذلك ايضا ورث الجهم في انكار الصفات كلها وقد ذكرنا ان هنا رد عليه رد عليه عثمان بن سعيد الداربي رحمه الله في كتاب مطبوع اسمه رد امام الداربي عثمان ابن سعيد على بشر المريسي العنيد يعني رد عليه انكار الصفات - [00:43:44](#)

ومن جملتها انكار كلام الله تعالى وانكار علوه على عرشه وانكار العرش ان الله على مستو عليه كما يشاء. وانكار بقية الصفات نرد عليه وبينوا ضلاله وردوا عليه بانكار اسماء - [00:44:14](#)

الله تعالى ودلالاتها على صفاته كل ذلك تحذيرا منهم للامة اه تحذير للامة يقع فيما وقعت فيه هؤلاء المبتدعة. وشيخه الذي هو الجهم قد سمعنا كلاما عنه كثيرا انه لم يكن من اهل العلم - [00:44:34](#)

ولكنه اخذه مبدئيا ثم ذكر الامام احمد عنه انه كان متوقفا ثم جاءت آآ تقابل مع طائفة يقال لهم السمنية فشكوه في ربه فبقي اربعين يوما لا يصلي. شاكا في ربه وشاكا في وجود ربه. ثم بعد ذلك - [00:45:04](#)

اعتقد هذه العقيدة السيئة التي هي انكار انكار علو الله تعالى وانكار صفات وانكار كلامه. سمعنا انه لما قرأ اية الاستواء تمنى ان يحكما من المصحف. وهذا جرأة كبيرة. جرأة كبيرة على الله ان يحك - [00:45:34](#)

اية وردت في سبعة مواضع من القرآن. وكذلك ايضا من جرأته انه لما قرأ سورة القصص كما سمعنا ووصل الى نهاية قصة موسى عند ذلك القى المصحف او رمى به وكأنه يطعن فيه ويقول - [00:46:04](#)

ذكر اول القصة ولم يتمها. ينتقد على الله تعالى في انه ذكر هذه القصة سواء كان لم يأتي بالقصة كما ذكرت في غير ذلك من المواضع ولكن هذه تعتبر جرأة منه - [00:46:30](#)

يعتبر اعتراضا على الله تعالى. وكذلك ايضا اتهم او اعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بهذا القرآن بقوله ما اظرف محمدا حين قال هذه المقالة اطمع انها - [00:46:50](#)

كلام الله اليس هذا يدل على انه شاق او انه منكر منكر لكلام الله ومنكر لانه من الله تعالى وان القرآن تنزيل منه يتوهم ان هذا القرآن من كلام النبي - [00:47:10](#)

صلى الله عليه وسلم. لاجل هذه المقالات الشنيعة شنع عليه علماء اهل السنة. فتمنى الخليفة هارون الرشيد ان يقتله شر قتلة. لوجده ان يبادر بقتله وان يقتله. وكذلك كفره هؤلاء الائمة ومنهم الامام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة فانه اه - [00:47:30](#)

اثره وظلله تمنى انه يقتله وكذلك كفروا تلميذه الذي هو بشر المريخ وتلميذه الذي هو ابن ابي دؤاد ونحوهم من هؤلاء المبتدعة. لا شك ان هذا دليل على انه هم يحذرون على الامة من تمكن هذه البدعة ومن انتشارها وكثرة من يعتقدها وين - [00:48:00](#)

ينتصر لها. جملة كلامهم ان القرآن مخلوق. هذا هو الذي يقولونه. من الذي خلقه؟ خلقه الله كيف خلقه؟ كما خلق السماوات والارض. الكلام هو القرآن كلام متكلم وحروف ينطق بها - [00:48:30](#)

كيف يكون كلام الله مخلوقا؟ وكيف يكون كلامه الذي تكلم به مخلوقا؟ في حديث مر بنا سابقا ان ابا بكر رضي الله عنه لما جاء دلا قريشا لما ناظره في - [00:48:50](#)

الف لام ميم غلبت الروم. وهو من بعد غلبهم سيغلبون. اخبر بان الروم سيغلبون. فقالوا هذا كلامك ام صاحبك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام - [00:49:10](#)

الله. كفار مكة كانوا يعتقدون ان القرآن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال الله تعالى الم يقولون تراه يعني اختلقه قل ان

اشتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيظون فيه - [00:49:30](#)

اخبر بانه لم يفتري وان الله تعالى يعاقبه يعاقبه لو كان قد اشتراه في كل ذلك على انه من كلام الله تعالى مالك ابن انس رحمه الله
امام من ائمة السنة - [00:49:50](#)

لما ذكر له هؤلاء رأى ان يعذبوا وقال ان كلامهم يدور على ان يقولوا ليس في السماء شيء تعالى الله عن قولهم يدل على انهم انكروا
هذه البدع وشنعوا على اهلها - [00:50:10](#)

نقول ان عليك ايها المسلم ان تحمد الله تعالى على ان وفقك لهذه العقيدة سليمة التي يقول بها اهل الحق ويعتقدونها ويذهبون اليها
وعليك ان تتمسك بما كان عليه سلف الامة وصدرها وان تعرف قدر هذه الكتب الاسلامية - [00:50:30](#)

وتقبل على قراءتها وتحذر من الكتب الضالة المضلة التي التي يعتقدها او يذهب اليها اولئك الظلال المنحرفون فاذا تمسكت بها
وسرت عليها فانت على سبيل النجاة نعتقد ان الله تعالى متكلم ويتكلم اذا شاء وان من - [00:51:01](#)

كلامه هذا القرآن وان الله تكلم به كما يشاء واسمعه الملائكة وان الله تعالى تكلم موسى تسليما كما اخبر بذلك بقوله وكلم الله موسى
تكليما وكذلك ناداه ونادينه من جانب الطور والنداء لا يكون الا بكلام مسموع فلا يمكن ان يكون - [00:51:31](#)

بغير كلام وكذلك ايضا جاه وكرمناه نجيا ونادى ايضا قبله الابوين في قوله تعالى وناداهما ربهما وكذلك ينادي عباده يوم القيامة في
القيامة يسمعهم كلامه كما قال تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي؟ وفي حديث مشهور انه - [00:52:02](#)

الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار.
ذكر ان الله تعالى يناديه. وان ذلك النداء يكون - [00:52:32](#)

وان ذلك الصوت يكون مسموعا للخلائق في يوم القيامة يسمعونه عندما يكلمه لا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى تكلم ويكلم
عباده ورد ايضا في بعض الاحاديث ان اهل القيامة - [00:52:52](#)

او ان اهل الجنة اذا سمعوا القرآن من الله تعالى في الآخرة التذوا بسماعه آآ وكأنهم لم يسبق ان سمعوه قبل ذلك في الدنيا مما يدل
على ان الله تعالى يسمعهم - [00:53:12](#)

في الجنة كلامه سواء هذا القرآن او غيره من كتبه التي نزلها على انبيائه. فكل ذلك دليل على انه سبحانه وصف نفسه بانه متكلم
يقول اهل السنة ان هذه صفة كمال - [00:53:32](#)

وان فقدتها يعتبر صفة ناقص. ان الناقص هو الذي لا يتكلم اجل ذلك عاذ الله العجل الذي عبده بنو اسرائيل لما ذهب موسى قال الله
تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له غوار - [00:53:55](#)

يروا انه لا يكلمهم الم يروا انه لا يكلمهم جعل ذلك عيبا به هذا العجل. يصير به ناقصا لا يصلح ان يكون الها. فاتخذوه الها فقالوا هذا
الحكم واله موسى. فعاذه الله ولا شك ان هذا دليل على ان الله تعالى - [00:54:25](#)

الا وانه موصوهم بالكلام ولو كان لا يتكلم لكان العجل ايضا ممدوحا او لكان لم يكن عدم الكلام عيبا في هذا العجل وما اشبهه. فهذه
من الأدلة يبرر بها اهل السنة اقوالهم ويبينون ما عليه ما هم عليه من الاعتقاد وما لديهم من - [00:54:55](#)

من الأدلة التي يستدلون بها على ما يقولونه. والله تعالى اعلم وصلى الله على - [00:55:25](#)